المحددات الاقتصادية والاجتماعية لعمالة كبار السن

دراسة حالةعلى عينة من كبار السن العاملين بعد سن التقاعدبمدينة المنيا

إعداد

د. حنان محمد عاطف كشك

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا

ملخص الدراسة :

تمثلت الإشكالية الرئيسة للدراسة الراهنة في الوقوف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع كبار السن للمشاركة في سوق العمل، وذلك بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي، ومعرفة هل اختلفت الأدوار والمكانات الاجتماعية لهم باختلاف البناء العمري أم لا، والوقوف كذلك على أهم المشكلات التي تقابل كبار السن أثناء عملهم، ومعرفة هل يتعرضون- أثناء عملهم- لأي من أشكال التمييز والاستغلال؛ وذلك من أجل الوصول إلى مقترحات تعزز مفهوم الشيخوخة الفعالة كأسلوب حياة، وكاندماج اجتماعي، و كرفاهية مادية . وقد اعتمدت الدراسة في توجهها النظري على نظرية الدور .

وتعد الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية التحليلية؛فقد اعتمدت على التحليل الكيفي؛وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة، كما اعتمدت على المقابلة كأداة رئيسة في جمع البيانات. و قد طبقت الدراسة الميدانية على عشر حالات من كبار السن العاملين بعد سن التقاعد بمدينة المنيا.

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من النتائج؛ لعل أهمها:

- إن العامل الاقتصادي- وإن لم يكن هو العامل الوحيد لمشاركة كبار السن في سوق العمل- يعد العامل الرئيس؛ حيث إن قيمة المعاشات التقاعدية بمفردها لا تكفي للوفاء بالمتطلبات الأساسية، وتوفير حياة كريمة بعد التقاعد، وخاصة

لكبار السن الذين مازالوا يعولون أبناء في مراحل التعليم المختلفة، وليس لديهم مدخرات تؤمن لهم حياة كريمة بعد بلوغهم سن التقاعد.

- **إن التقاعد قد يسبب لكبار السن الانعزال والانسحاب من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، و ذلك يؤدي بدوره إلى شعورهم بالعزلة والاكتئاب، ويؤثر على حالتهم الصحية والنفسية، وهذا ما يدفعم إلى المشاركة في سوق العمل مرة أخرى؛كمحاولة لإيجاد بدائل للأدوار الاجتماعية التي فقدوها بالتقاعد،وهو الأمر الذي يسهم بشكل كبير في الحفاظ على الحالة النفسية والصحية لهم،ويساعدهم على الاندماج والتكيف مرة أخرى مع المجتمع.**
- **كشفت المعطيات الميدانية أن أهم المشاكل التي يتعرض لها كبار السن تتمثل في وجود تمييز على أساس السن،واستغلال احتياج كبار السن للعمل؛و يظهر ذلك في توظفيهم بأجور زهيدة وساعات عمل طويلة؛ مما يتسبب في حرمانهم من فرص الرفاه الاجتماعي .**

(الكلمات المفتاحية): كبار السن، عمالة كبار السن، التشيخ السكاني، الدور الاجتماعي .

مقدمة :

شهد القرن الحادي والعشرين ظاهرة " التشيخ السكاني"؛ ويقصد بها زيادة أعداد ونسب كبار السن – الأكبر من ستين عاما – على مستوى العالم، ويعتبر انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع أمل الحياة السبب الرئيس في تزايد نسبة المسنين من إجمالي عدد السكان ، وهي ظاهرة ذات بعد عالمي؛فقد أثرت على البلدان الصناعية منذ أكثر من عقدين من الزمن،كما أثرت أيضًا على الدول النامية؛ فقد ارتفع عدد الأشخاص الذين يبلغون من العمر ستين عامًا فما فوق من ٢٠٠ مليون نسمة عام ١٩٥٠ إلى ٧٦٠ مليون نسمة عام ٢٠١٠، ويتوقع أن يتجاوز خمس أعداد البشر سن الستين بحلول عام ٢٠٥٠؛ وهذا يعني أن شريحة كبار

السن هي أسرع الفئات العمرية نمواً(بوغالي ، ٢٠١٦) . كماأشارت احصائيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بأن نسبة كبار السن الذين يبلغون من العمر ٦٠ عامًا فأكثر كانت تشكل أقل من ٦% من سكان العالم عام ١٩٨٠ ، فهي اليوم تمثل أكثر من ٨% ، ومن المتوقع أن تتضاعف لتبلغ أكثر من ١٦ % من سكان العالم بحلول عام ٢٠٥٠ (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،٢٠١٧ : ٦) . وفي مصر أشارت بيانات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ،٢٠١٨)أن الأشخاص الذين يبلغون من العمر ستين عامًا قد بلغ عددهم ٦,٥ مليون مسن (منهم ٣,٥ مليون للذكور ، و٣ مليون للإناث) بنسبة ٦,٧ % من إجمالي السكان(٦,٩% للذكور ، ٦,٤% للإناث) .

وقد بدأ الاهتمام في السنوات الأخيرة على الصعيد الدولي بفئة كبار السن؛ نظرًا للصعوبات النفسية والصحية التي تجعل الفرد في هذه الفترة من العمر يحتاج إلى رعاية خاصة ، وهذا بعد تسجيل انتهاكات عدة لحقوق هذه الفئة من المجتمع؛ خاصة ممارسة العنف بحق المسنين، والاعتداء عليهم ، والتخلي عنهم في حالات المرض (مكتب العمل الدولي ، ٢٠٠٣ :٢٤).

حيث أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة أنالشيخوخة يمكن أن تمثل وضعية تسبب للمسن الكثير من الاضطرابات والاحباطات، فتؤدي به إلى الشعور بنقص القيمة ، فقدان تقدير الذات، وفقدان الرغبة في الوجود؛وقد يعاني كبار السن من الضعف الاجتماعي التي يمنعهم من الوصول إلى مستويات أعلى من الرفاه الاجتماعي، ويؤدي إلى شعورهم بعدم الأمان الاجتماعي ويؤثر سلبًا على نوعية حياتهم (Payan, 2018).

ولذا أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD مفهوم الشيخوخة الفعالة، وتعني به قدرة الأفراد الذين يتقدمون في العمر على أن يحيوا بشكل منتج في المجتمع من خلال استراتيجية متكاملة تجعل التقدم في العمر صحيًا وسليمًا، وقابلاً للتحقق من خلال مجموعة من السياسات يأتي على رأسها زيادة عدد سنوات التوظيف، وتأجيل التقاعد والاشتراك في أنشطة منتجة اجتماعيًا(بيالاس ، ٢٠٠٦ : ٤٤).

وتؤكد منظمة OECDأن الشيخوخة الفعالة تتمثل في ثلاثة توجهات أساسية؛ وهي: الشيخوخة الفعالة كأسلوب حياة ، أو كاندماج اجتماعي ، أو كرفاهية مادية .وتركز

الشيخوخة الفعالة كأسلوب حياة على كيفية إعداد الفرد لمرحلة الشيخوخة عند وصوله إليها ، وكيف يظل فعالاً قادرًا على العمل من الناحيتين الجسمانية والعقلية ، بينما تركز الشيخوخة الفعالة كاندماج اجتماعي أن يظل الفرد في مرحلة الشيخوخة منتميًا إلى عائلة أو جماعة أو مجتمع، وإزالة جميع معوقات الاندماج،وتعزيز الاشتراك الرائع في حياة الجماعة. أما التوجه الثالث ففيه ينظر إلى الشيخوخة الفعالة كطريقة لتأمين الرفاهية المادية؛ وذلك من خلال زيادة توظيف الاشخاص كبار السن، وتأجيل التقاعد أوالتقاعد المصحوب بمعاشات مناسبة وغيرها من سياسات الدعم المالي في الشيخوخة (بيالاس ، ٢٠٠٦ : ٥٣).

إشكالية الدراسة :

يمثل التشيخ السكاني اتجاهًا ديموغرافيًا عالميًا رئيسًا تنجم عنه فرص وتحديات على السواء، حيث تمثل أحد التحديات التي تواجهها البلدان التي تنتشر فيها شيخوخة السكان بسرعة في زيادة الضغوط المادية على نظم الدعم لكبار السن ، بما في ذلك المعاشات التقاعدية وبرامج الرعاية الصحية (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،٢٠١٧ : ٢٦) .

وهذا يعني أن التشيخ السكاني يمكن أن يكون مكلفًااقتصاديًا؛ فهو يعتبر مشكلة بالنسبة لخطط المعاشات التقاعدية باعتبار أن عدد السكان المسنين الذين يبلغون من العمر ستين عامًا فما فوق ينمو بوتيرة أسرع من سرعة السكان النشيطين اقتصاديًا(مفتاح & حمزة ،٢٠١٨).

وقد أصبحت شيخوخة السكان والضغوط الناتجة عن ذلك على نظم التأمين الاجتماعي من الشواغل الاجتماعية الخطيرة في جميع بلدان العالم؛ حيث إن تزايد أعداد المسنين مع إبعادهم عن القيام بإي دور إنتاجي فيه خسارة تنمويةقد تعوق عملية التنمية– ذاتها– خاصة وأن التطورات الصحية ساعدت ليصل الفرد لمرحلة الستين وهو لا يزال قادرًا على العطاء المهني لكثير من المهن والوظائف التي لا تحتاج إلى جهد بدني ، لذا فإن الاهتمام بالمسنين أمر فرضه سعي المجتمعات للتنمية (الغريب ، ٢٠٠٢ : ١٤).

وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها الدول والحكومات في العالم من أجل تحسين الوضع الاقتصادي لكبار السن ، ومن أجل حمايتهم وتأمين مصدر الدخل لهم في هذا العمر من خلال القوانين وأنظمة الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي وإنشاء صناديق

للتقاعد ، إلا أن هذه الإجراءات لم تمس كل كبار السن ولم تضمن دخلاً جيدًا وكافيًا لهم؛ وهذا نتيجة النقص الذي يحدث في دخل كبار السن عند إحالتهم للتقاعد ، زيادة على الأعباء المادية الإضافية ، خاصة فيما يتعلق بعبء مصاريف العلاج ، وأمام هذه الوضعية تعد مشاركة كبار السن القادرين والراغبين في سوق العمل من الأمور التي قد تعمل على تحسين نوعية الحياة لهم وتضمن لهم مستوى مرتفع من الرفاه الاجتماعي .

ويؤكد خبراء الاقتصاد أنه مع ارتفاع حصة المسنين من السكان ، من المرجح أن يشكل توفير المعاشات التأمينية والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية للمسنين تحديًا كبيرًاللحكومات وخاصة في الدول النامية ، حيث يمكن للحكومات في الدول المتقدمة أن تتحمل تكاليف برامج حماية اجتماعية أكثر شمولاً ، ولذا فإن الحل يتمثل في رفع سن التقاعد الإلزامي وتشجيع كبار السن على المشاركة في سوق العمل(Bloom &et al ,2010).

ولذا أتخذت بعض الحكومات مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات؛ مثل: التغيرات في استحقاقات الضمان الاجتماعية، ورفع سن المعاش التقاعدي،وذلك بعد أن فرضت شيخوخة السكان ضغوطًا مالية ضخمة على استمرار أنظمة الضمان الاجتماعي في جميع أنحاء العالم ؛بحيث تضمن بقاء كبار السن في العمل فترة أطول،وتُشير أحصائيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بأن نسبة المشاركة في القوى العاملة للأشخاص البالغين من العمر ٦٥ عاماً فأكثر بلغت ٣٠,٣ % للرجال ، ١٤,٥ % للنساء عام ٢٠١٥ ، وكانت نسبة مشاركة كبار السن هي الأعلى في أفريقيا، تليها أمريكا اللاتينية، ثم آسيا وأمريكا الشمالية (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،٢٠١٧ : ٢٤) .

ووفقًا لبيانات مسح القوى العاملة في مصر ٢٠١٨ بلغ إجمالي الأشخاص البالغين من العمر ٦٠ عامًا فأكثر، والذين ما زالوا يعملون ١,٢١٧,٠٠٠، منهم ٥٢,٩ % يعملون في نشاط الزراعة والصيد ، ١٧,٥ % يعملون في نشاط تجارة الجملة والتجزئة ،و٤,٧ % يعملون في نشاط النقل والتخزين و٢٤,٩ % يعملون في باقي الأنشطة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠١٨) .

وقد أشار تقرير مجلس حقوق الإنسان في دورته الثامنة عشر بأن تشجيع المسنين على مواصلة أنشطتهم البدنية والاجتماعية والاقتصادية أطول فترة ممكنة من شأنه أن يعود بالفائدة والنفع ليس على المسن فحسب، بل أيضًا على المجتمع ككل (مجلس حقوق الإنسان ،٢٠١١).

وفي عام ٢٠١٥ ، صدر تقرير التنمية البشرية بعنوان "التنمية في كل عمل " عقب مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، والذي ركز على أهمية توفير العمل اللائق، والذي يعمل على تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع . وأكد التقرير على أن العلاقة بين العمل والتنمية البشرية ليست تلقائية؛ فهي رهن بنوعية العمل، وظروفه وقيمته المجتمعية؛ حيث إن توفر العمل لا يلغي المتطلبات الأخرى ، هل العمل آمن ، هل يحمل الاكتفاء والرضا لصاحبه ، وتتلاشى قيمة العمل وصلته بالتنمية البشرية عندما يشوبه التمييز والعنف، فيصبح هنا العمل نقيض للتنمية البشرية (طبالة ، ٢٠١٦ :٩٥ ،٩٦).

وعلى الرغم من أهمية العمل فقد تتلاشى قيمته عندما يشوبه التمييز والعنف ؛ أي أن عمالة كبار السن على الرغم من أهميتها لتحقيق التنمية الشاملة ، فإنها قد تكون ضد التنمية الشاملة عندما يشوبها التمييز ، ومن أوضح أشكال التمييز في العمل التي أشارت إليها نتائج الدراسات السابقة التمييز القائم على أساس السن؛ حيث أتضح أن مراحل دورة حياة الإنسان قد تمنحه فرصًا محددة أو تستبعده تمامًا من الفرص وفقًا لطبقة العمر التي ينتمي إليها ، فقد يعاني كبار السن من التمييز في العمل الذي يحد من فرص عملهم ، أو يتم استغلال حاجتهم إلى العمل من خلال توظيفهم بأجور زهيدة، وساعات عمل طويلة؛ مما يؤثر سلبًا على نوعية حياتهم ويحرمهم من الرفاه الاجتماعي .

ويمكن القول بأن استمرار مشاركة كبار السن في سوق العمل،وإن كان يرتبط ارتبطًا قويًا بالخصائص الفردية والصحية للأفراد، فإنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف الاجتماعية،والتي تتمثل في رغبة كبار السن في الاستمرار بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتي تعمل على استمرارارتباطهم بمجتمعهم، وعلى أهمية إيجاد بدائل للأدوار والأنشطة التي فقدوها بسبب التقاعد؛حيث أكدت بعض الدراسات السابقة أن تكيف المتقاعد في المجتمع يعتمد على مقدرته على تعويض الأدوارالتي فقدها بالتقاعد .

كما يرتبط أيضًا بالظروف الاقتصادية،وخاصة فرص حصولهم على تأمينات أو معاشات تقاعدية تؤمن لهم حياة كريمة، وتوفر لهم المتطلبات الضرورية للرفاه الاجتماعي ، وقد يكون السبب في ارتفاع نسبة مشاركة كبار السن في الدول النامية عن الدول المتقدمة يتمثل في ضعف قيمة المعاشات التقاعدية التي تمنح لكبار السن في البلدان النامية، والتي لا تكفي لضمان حياة كريمة لهم؛ مما يضطرهم إلى البحث عن عمل بعد وصولهم لسن التقاعد الإلزامي؛حيث أوضحت نتائج الدراسات السابقة بأن نسبة مشاركة كبار السن في سوق العمل أعلى في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية، ويرجع هذا في المقام الأول إلى أن نظم المعاشات لا تغطي العاملين في القطاع الزراعي .

ومما سبق تتمثل الإشكالية الرئيسية للدراسة الراهنة في الوقوف على المحددات الاقتصاية والاجتماعية التي تدفع كبار السن للمشاركة في سوق العملبعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي ومعرفة هل اختلفت الأدوار والمكانات الاجتماعية لهم باختلاف البناء العمري ، والوقوف على المشكلات التي تقابل كبار السن أثناء عملهم ومعرفة هل يتعرضون أثناء عملهم لأي من أشكال التمييز والاستغلال، وذلك من أجل الوصول إلى مقترحات تعزز مفهوم الشيخوخة الفعالة كأسلوب حياة وكاندماج اجتماعي و كرفاهية مادية .

أهمية الدراسة :

- بمراجعة الأدبيات السابقة تبين قلة الدراسات السسيولوجية التي تناولت عمالة كبار السن وخاصة في مصر؛ ولذا قد تساهم الدراسة الراهنة في الكشف عنالظروف المحيطة بهم في مجال عملهم .
- تعد دراسة أوضاع المسنين من الموضوعات الهامة والملحة التي يجب أن توليها الدراسات الاجتماعية أهمية كبرى؛ بسبب الزيادة المطردة في أعداد المسنين في كل المجتمعات .
- أصبحتدراسة أوضاع واحتياجات المسنين من ضرورات التنمية الشاملة في كافة المجتمعات.

- ينبغي أن تحظى مشاركة كبار السن في سوق العمل بأهمية كبيرة؛ نظرًا لعدم كفاية الضمانات الاجتماعية المقدمة إلى كبار السن في معظم الدول النامية ، فتصبح مشاركة كبار السن في سوق العمل من أهم الوسائل التي تؤمن لهم الحماية الاقتصادية .

الدراسات السابقة :

باستطلاع التراث لنظري تبين أن هناك ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت عمالة المسنين وخاصة في الوطن العربي ، وسوف تعرض الباحثة عددًا من الدراسات التي تناولت عمالة المسنين بشكل أو بآخرمرتبة من الأقدم للأحدث.وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور كالتالي :

المحور الأول : الدراسات التي تناولت أسباب عمالة المسنين .

١/ أجرى Pang & et al (2004) دراسة هدفت إلى فهم ما الذي يدفع قرارات المسنين حول العمل من عدمه ، أجريت الدراسة على عينة من كبار السن في ريف الصين ، وافترضت الدراسة أن الشيخوخة في البلدان الناميةتعد من نواح عديدة أصعب منها في البلدان المتقدمة ، من أجل الحفاظ على نفس مستوى المعيشة مع تقدمهم في السن ، فكبار السن بعد تقاعدهم يعتمدون على المعاشات التقاعدية أو مدخراتهم أو أبنائهم أو أقاربهم ، ونظرًا لأنه في الغالب لا تقدم الدول النامية خطط معاشات رسمية لسكان الريف الذين لا يمكنهم العيش من مدخراتهم والغير قادرين على تجميع الأصول أو المدخرات الكافية خلال حياتهم ، وكشفت النتائج أن كبار السن في الريف كانوا حتى سنوات قريبة يعتمدون على أسرهم لدعمهم في سن الشيخوخة ؛ حيث كان كبار السن في الاغلب بعد تقاعدهم يعيشون مع أحد أبنائهم أو بجواره في ترتيب عائلي ممتد ، ولكن سرعان ما تغيرت الأعراف في الريف الصيني في السنوات الأخيرة ، وأصبح في الأغلب يُترك كبار السن ليعيشون بمفردهم

دون وجود من يعولهم، والنتيجة التي ترتبت على ذلك، أصبح العديد من كبار السن مضطرون للاعتماد على أنفسهم والنزول إلى سوق العمل .

٢/ قدمت(2009) Sawantدراسة هدفت إلى الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه هل يعمل كبار السن في الاقتصادات الريفية الأقل تطورًا بمحضأرادتهم أم أنهم مضطرون إلى العمل بسبب ظروف الفقر ، وافترضت الدرسة أن فقرالأسرة وعدم وجود أصول اقتصادية مملوكة للأسرةيجبر كبار السن على العمل.وقد اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات الأسر المعيشية التي يعولها كبار السن في ولاية بيهار بشمال الهند ، وأوضحت النتائجأنالنسبة الأكبر من كبار السن قد اضطرتهم ظروف الفقر إلى العمل للإنفاق على أنفسهم، وتوفير نفقات المعيشة،ونفقات الأدوية وخاصة عندما لا يجدون من ينفق عليهم ، وتبين أن الظروف الاقتصاية السائدة في البلدان الأقل نموًا لا سيما في المناطق الريفية تختلف في بعض النواحي الرئيسية عن تلك الموجودة في البلدان المتقدمة؛ حيث تميل أحجام الأسرة في المناطق الريفية إلى أن تكون كبيرة، ومعظم الأسر تكون ممتدة وفي الغالب يعولها كبار السن، ولذا فإن كبار السن ليس لديهم رفاهية الاختيار في التفضيل بين العمل أو الراحة؛ فهم مجبورون على العمل وخاصة أنهم يعملون في القطاع الزراعي والذي يتميز بعدم استقرار الدخل وعدم وجود معاشات تقاعدية في حالة الانقطاع عن العمل، كما أوضحت النتائج أنه يتم استغلال حاجة كبار السن حيث اتضح أن المقابل المادي الخاص بكبار السن لم يكن مناسبًا لساعات العمل .

٣/ أجرى (2010)Bloom& et alدراسة هدفت إلى قياس آثار شيخوخة السكان على النمو الاقتصادي وإلقاء الضوء على الدور الهام الذي تلعبه البيئة السياسية والمؤسسية في تحديد آثار النمو الاقتصادي لشيخوخة السكان وتحديد الأسباب التي تدفع كبار السن إلى النزول إلى سوق العمل بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي.وقد طبقت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال استطلاع رأي عينة من الخبراء الاقتصادين ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن الأشخاص الذين يتقدمون في الستينات والسبعينات من العمر أصبحوا أكثر صحة من الجيل السابق وأكثر قدرة على المساهمة في العمل والمساهمة في اقتصادهم لفترة أطول ، ومع ذلك فإن أرباب الأعمال لا يفضلون تشغيل كبار السن

خوفًا من تحمل تكاليف متزايدة ناتجة عن التغيب من العمل أو انخفاض الإنتاجية أو احتماليةزيادة التكلفة المالية لتغطية الرعاية الطبية والإعاقات، وأوضحت الدراسة أن النسبة الأكبر من كبار السن أصبحوا بعد التقاعد محرومون من الأمن الذي كانوا يتمتعون به في السابق، ولذا فإن البعض يشارك مرة أخرى في سوق العمل رغبةً في تأمين الدخل وزيادة فرص الحصول على الرعاية الصحية.

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت خصائص عمالة المسنين.

١/قدمت خضر (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى الوقوف على المحددات الفردية والأسرية والاقتصادية المتعلقة بعمالة كبار السن، والوقوف على أهم خصائص العاملين في فئات العمر من ٦٠ عاماً فأكثر ، وطبقت الدراسة على عينة من كبار السن العاملين في مجالات مختلفة للوقوف على الظروف المحيطة بهم في مجال عملهم ، وأوضحت النتائج أن معظم المشاركين في سوق العمل من الريفين المتزوجين ويعولون أسر كبيرة الحجم نسبيًا ، وتبين أن مشاركة كبار السن من ذوي التعليم المنخفض أكبر بكثير من الأفراد ذوي مستويات التعليم المرتفعة . وقد أوضحت الدراسة أن معظم كبار السن المشاركين في سوق العمل ليس لديهم معاش تقاعدي يؤمن لهم دخل ثابت؛ حيث أنهم كانوا يعملون بالقطاع الغير رسمي؛ ولذا فهم مضطرون إلى الاستمرار في العمل لتوفير نفقات المعيشة المختلفة .

٢/ قدم (2005)Arendtدراسة هدفت إلى الوقوف على كيفية ارتباط الموارد الاقتصادية بجوانب مختلفة من الظروف المعيشية غير الاقتصادية للمسنين؛ وذلك من خلال تحليل العلاقة بين الدخل وظروف المعيشة ورفاهية المسنين. و قد أجريت الدراسة في الدانمارك على عينة بلغت ١٤٤ من المسنين الذين تجاوزت أعمارهم سبعين عامًا ، وقد تم وضع مؤشرات لتحليل ظروف المعيشة للمسنين؛ منها: النشاط البدني، والأنشطة الاجتماعية، والعزلة والاتصال الاجتماعي، والقدرة الوظيفية، والشعور بالوحدة، والرفاهية النفسية. وقد أوضحت النتائج وجود علاقات قوية بين الدخل وبعض تدابير رفاه كبار السن؛ حيث اتضح أن كبار السن الذين يعملون باجور متدنية لديهم قدرة وظيفية ونشاط بدني أقل ، ورفاه نفسي ضعيف بينما لم تظهر النتائج وجود أي علاقة بين الدخل والشعور بالوحدة، كما أوضحت النتائج أن الدخل يؤثر بشكل مباشر على التواصل الاجتماعي والأنشطة ، وتبين أن إحساس

المسن بأنه يعمل بدخل مناسب وأنه لا يتعرض للإستغلال والتمييز يعمل على اكساب عملية الشيخوخة شكل أكثر نجاحًا .

٣/ قدم **Ember (2009)** دراسة هدفت إلى الوقوف على تأثير الضريبة التي فرضتها النمسا على تسريح العمال الأكبر سناً عام ١٩٩٦ ، والتي تم تشديدها في عام ٢٠٠٠ ؛ حيث اشترطت الحكومة على أرباب العمل دفع ضريبة تصل إلى ١٧٠% من إجمالي الدخل الشهري عندما يوجهون إشعارًا بالطرد للموظفين الذين تبلغ أعمارهم ٥٠ عامًا فأكثر،وذلك بعد أن لاحظت حكومة النمسا ارتفاع معدل البطالة للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عامًا، والذي شكل عبئًا على نظام التأمين الاجتماعي ضد البطالة.

وقد اعتمدت الدراسة على سجلات الضمان الاجتماعي النمساوي؛للتحقق منكون هذه الضريبةقد أدت إلى تقليل طرد العمال الأكبر سنًا.وقد أظهرت النتائج انخفاض كبير في سلوك تسريح العمال الذين تتراوح أعمارهم ٥٠ عامًا فأكثربنسبة بلغت أكثر من ٢٥% ، وخاصة بعد تشديد الضريبة في عام ٢٠٠٠ ، كما اتضح أن بعض الشركات استخدمت وسائل مختلفة لرشوة العمال لمغادرة الشركة طوعًا؛ حيث أن هذه الضريبة لا تدفع إلا في حالة الاستغناء عن العامل وليس في حالة ترك العمل بإرادة العامل .

٤/ قدم**Dhar(2014)**دراسة هدفت إلى الوقوف على خصائص كبار السن المشاركين في سوق العمل في الهند، والعوامل التي دفعتهم إلى المشاركة في سوق العمل، أجريت الدراسة في الهند بالاعتماد على بيانات وحدة المكتب الوطني لمسح العينات ، وأوضحت النتائج أن الأسرة قديمًا كانت تعتني بالمسنين، وكان كبار السن يعتمدون اعتمادًا كليًا على الآخرين ، ولكن في السنوات القليلة الماضية تحولت الأعراف والتقاليد من قيم الإيثار المتمركزة حول الأسرة إلى النزعة الاستهلاكية والفردية مما أدي إلى تقليل الدعم المطلوب إلى كبار السن بالتدريج ، حتى أصبح على كبار السن الاعتماد على أنفسهم، وخاصة مع عدم كفاية الضمانات الاجتماعية المقدمة من الحكومة لكبار السن في البلدان النامية.

وقد أوضحت النتائج أن كبار السن الذين يواصلون العمل في سن متقدم يعملون في الغالب في القطاعات ذات الاجور المنخفضة ، واتضح أن الذكور المسنين أكثر مشاركة في الأنشطة الاقتصادية من الإناث ، وتبين أن العمال المسنون يشاركون بشكل متزايد في

القطاع الزراعي؛ حيث اتضح أن حوالي ٨٠% من العمال المسنين يعملون في هذا القطاع ، و اتضح أن مشاركة كبار السن في الأنشطة الاقتصادية تساعدهم أن يكونوا مستقلين اقتصاديًا، و تعمل على تحسين الحالة الصحية لهم وتحسين الرضا بينهم .

٥/ أجرى**Sadangharn(2017)**دراسة هدفت إلى استطلاع رأي العمال كبار السن ومديري الموارد البشرية فيما يتعلق بأرائهم حول توظيف كبار السن بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي والوقوف على الخصائص المتعلقة بعمالة كبار السن. وقداعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات، وتم تطبيق الاستبيان على ١٤٧ من مديري الموارد البشرية ، و١٦١ من الموظفين كبار السن الذين قاربوا على بلوغ سن التقاعد الإلزامي. وقد تم تطبيق الاستبيان على جميع شركات صناعات السيارات في تايلاند البالغ عددها ٥٨٢ شركة ، وجاءت النتائج لتوضح أن الغالبية العظمى من الموظفين يرغبون في الاستمرار في العمل بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي بدوام جزئي أو بساعات عمل مرنة، واقترحوا أن تكون مهام الوظيفة تعتمد علىمهارات الخبرة وليس العمل الجسدي ، في حين أعربت النسبة الأكبر من مديري الموارد البشرية عن عدم رغبتهم في استمرار عمل كبار السن بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي؛حيث إنهم لا يريدوا تحمل عبء التكلفة المرتفع لتوظيف هذه المجموعة من كبار السن .

٦/ **قدمت (2017) Davalos& et al**دراسة هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه كبار السن في مولدوفا، وخاصة فيما يتعلق بحقهم في الأمن الاقتصادي؛ حيث تعد مولدوفا واحدة من الدول القليلة في منطقة أوربا الشرقية وأسيا الوسطى التي يتعرض فيها كبار السن لخطر الفقر، وقلة فرص الحصول على الخدمات الأساسية، وخاصة في المناطق الريفية. واعتمدت الدراسة على تقارير الرعاية الاجتماعية في مولدوفا؛ والتي توصلت إلى أن كبار السن يواجهون تحديات حرجة للحفاظ على مستوى معيشي مناسب، وخاصة فيما يتعلق بالأمن الاقتصادي بعد انخفاض قيمة التأمينات الاجتماعية في السنوات الماضية . وقد توصلت الدراسة إلى أن دخل التقاعد في مولدوفا يعد غير كاف بصورة كبيرة لتأمين حياة كريمة للمتقاعدين؛ مما اضطر نسبة كبيرة من كبار السن إلى النزول إلى سوق العمل مرة

ثانية، وغالبًا ما يعمل كبار السن في الزراعة منخفضة الإنتاجية؛ حيث تقل فرص العمل المتاحة لهم؛مما يؤثر سلبًا على قدرتهم على الحفاظ على مستوى معيشي مناسب .

٧/ قدم **Payan (2018)**دراسة هدفت إلى تحليل جودة العمالة لدى كبار السن في المكسيك، والوقوف على المشاكل التي يعاني منها كبار السن أثناء بحثهم عن عمل بعد سن التقاعد الرسمي. وقد اعتمدت الدراسة على سجلات وزارة التنمية الاجتماعية في المكسيك لعام ٢٠١٠ .وتوصلت الدراسة إلى أن فئة كبار السن في المكسيك تتميز بحالة من الضعف الاجتماعي المتمثل في ضعف المعاشات التقاعدية والفقر، بالإضافة إلى الحرمان من الحماية الاجتماعية؛ مما أدى إلى تدني نوعية الحياة لهذه الفئة ، وقد أدت هذه الظروف التي يعيشها كبار السن إلى استمرار نسبة كبيرة من هذه الفئة العمرية في المشاركة في سوق العمل على الرغم من عدم جودة فرص العمل المتاحة لهم؛ فقد أوضحت نتائج المسح أن أصحاب الأعمال يستغلون حاجة كبار السن إلى العمل، فيتم توظيفهم بأجور زهيدة قد تصل إلى الحد الأدنى من الأجور على الرغم من أنهم يعملون بساعات عمل قد تزيد في المتوسط عن ٤٠ ساعة أسبوعيًا؛ مما يولد حلقة مفرغة من الفقر والتهميش، ويؤثر سلبًا على نوعية الحياة لهذه الفئات .

٨/ **أجرت(2019)Barken** دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على الاستبعاد الذي يعاني منه كبار السن في هولندا؛ حيث حاولت الدراسة الوقوف على التوقعات الثقافية المرتبطة بمرحلة الشيخوخة، والتعرف على إلى أي مدى يمكن لهيكل العمر الزمني الوصول إلى، أو الاستبعاد من الفرص والامتيازات والتعرف على المشكلات التي يعاني منها كبار السن عند محاولة الحصول على فرص عملتؤمن لهم حياة كريمة بعد الإحالة إلى سن التقاعد، وذلك من خلال المقابلات المتعمة مع بعضمن كبار السن العاملين بعد الوصول إلى سن التقاعد الإلزامي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عدم مساواة قائمة على أساس العمرمتأصلة بعمق في المجالات الهيكلية والثقافية في المجتمع ؛ حيث اتضح أن معظم المؤسسات الكبرى لا ترغب في توظيف كبار السن أو تستغل احتياجم للعمل وتوظفهم بأجور زهيدة وساعات عمل

طويلة، وهذا يعد نوع من أنواع التمييز القائم على أساس السن، والذي يعمل على استبعاد كبار السن من فرص الرفاة الاجتماعي الذي يؤمن لهم حياة كريمة بعد تاريخ عملهم الطويل

.المحور الثالث :الدراسات التي تناولت التأثيرات المترتبة على عمالة المسنين .

١/ أجرت (2002) Yazakiدراسة هدفت إلى تقييم مدى ملائمة المسنين للعمل، وتقييم الآثار المترتبة على عمالة المسنين على الصحة العقلية لهم.وقد أجريتهذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على عدد من العمال المسنين العاملين في الصناعات التحويلية . وقد افترضت الدراسة أن القدرة على العمل لا ترتبط بالعمر الزمني للشخص؛ فيجب الحكم على عمر الشخص على أساس كفاءة آداء العمل . وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود تمييز في سوق العمل على أساس العمر، على الرغم من أنه تبين أن قدرة كبار السن على العمل أعلى من المتوقع، وأن العوامل الرئيسية التي ساهمت في رفع قدرة كبار السن على العمل؛ تمثلت في وفرة الخبرة والمهارات المكتسبة خلال حياتهم المهنية الطويلة، وهذا يؤكد أن الشيخوخة لا تسبب فقدان القدرة على العمل. وقد أكدت الدراسة أن إحساس المسن بكونه مفيداً للآخرين أو للمجتمع يسهم في رفاهيته ويساهم في الحفاظ على الصحة العقلية له،وهذا يعني بأن العمل يساهم بشكل كبير في الحفاظ على الصحة العقلية لدى كبار السن .

٢/ قدم(2016) Kondo &Shigeokaدراسة هدفًا من خلالها إلى الوقوف على تأثير التدخل الحكومي من جانب الطلب على توظيف كبار السن في ضوء القانون الذي سنته الحكومة اليابنية عام ٢٠٠١ وراجتعه عام ٢٠٠٦ ، والذي بموجبه تم رفع الحد الأدنى لسن التقاعد الإلزامي إلى ٦٥ عاماً بدلاً من ٦٠ عامًا؛ وذلك نتيجة ارتفاع نسبة كبار السن في اليابان من ١٤,٦% عام ١٩٩٥ إلى ٣٢,١ % عام ٢٠١٠. وقد طبقت الدراسة على ٣٠ شركة من الشركات الكبرى باليابان. وكشفت نتائج الدراسة أن معظم الشركات الكبرى لم تلتفت إلى هذا القانون في بداية وضعه عام ٢٠٠١ ، وكانت تحدد سن التقاعد الإلزامي ب٦٠ عامًا، وعند تطبيقه كانت تقدم عقود جديدة لمن فوق سن الستين بأجور أقل بكثير من أجورهم قبل بلوغهم سن الستين على الرغم من أنهم يعملون ساعات عمل كاملة ، ولكن بعد مراجعة القانون عام ٢٠٠٦ وفرض مخالفات مالية ضخمة على الشركات المخالفة له تم

زيادة معدل توظيف كبار السن بصورة ملحوظة في الشركات الكبرى باليابان دون المساس بأجورهم الأساسية.

٣/ قدم(2017) Tan& et alدراسة هدفت إلى دراسة الوضع الوظيفي لكبار السن في سنغافورة والآثار المترتبة عليه على الرفاة. وافترضت الدراسة أن العمل بعد سن التقاعد قد يكون له تأثير وقائي على جوانب مختلفة من الرفاة لدى كبار السن . وقد طبقت الدراسة على ٢٥٣٤ مبحوثًا تتراوح أعمارهم بين ٦٠ عامًا فما فوق منهم من يعملون بدوام كامل، ومنهم من يعملون بدوام جزئي ومنهم المتقاعدين. وأوضحت نتائج الدراسة أن العمال الذين يعملون بعد سن التقاعد لديهم مستويات أعلى بكثير من النشاط البدني وشبكات اجتماعية أكثر شمولاً، واحتمالات أقل للخرف من المتقاعدين. كما أوضحت الدراسة أن العمل بعد سن التقاعد يرتبط بتحسين الحالة النفسية والفسيولوجية بين كبار السن، ويقي من كثير من أمراض الشيخوخة المرتبطة بالتقاعد .

التعقيب على الدراسات السابقة :

يمكن استخلاص بعض القضايا الهامة بعد استعراض الدراسات السابقة على النحو التالي

- نلاحظ أن النسبة الأكبر من الدراسات السابقة لم تعتمد على دراسات ميدانية بل اعتمدت على تحليل سجلات الضمان الاجتماعي أو تقارير الرعاية الاجتماعية ، ولذا سوف تعتمد الدراسة الراهنة على المقابلات المتعمقة مع عينة من كبار السن لفهم الظروف المحيطة بعمالة كبار السن بصورة أكثر عمقًا .
- الملاحظ أن النسبة الأكبر من الدراسات السابقة قد ركزت على مشاركة كبار السن في سوق العمل في المناطق الريفية ، لذا تركز الدراسة الراهنة على دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بعمالة كبار السن في المناطق الحضرية .
- كشفت النتائج أن أوضاع المسنين في البلدان النامية أصعب منها في البلدان المتقدمة وتحديداً في المناطق الريفية، وذلك لعدم كفاية برامج الضمان الاجتماعي

وانخفاض قيمة المعاشات التقاعدية لتوفير الأمن الاقتصادي لكبار السن بعد التقاعد .

- إن ظروف الفقر ونقص المدخرات وعدم وجود معاشات تقاعدية لكبار السن وخاصة في المناطق الريفية ، أجبرت نسبة كبيرة من كبار السن على المشاركة في سوق العمل .
- أوضحت النتائج أن مشاركة كبار السن من الذكور في سوق العمل أكثر من مشاركة الإناث، وأن مشاركة كبار السن في المناطق الريفية أكثر من المناطق الحضرية لغياب مظلة التأمينات الاجتماعية في القطاع الزراعي .
- تبين أن مشاركة كبار السن في سوق العمل في الوقت الحالي أكثر من الماضي؛ حيث كانت الأعراف السائدة– وخاصة في المجتمعات الريفية– تعمل على تقديم الدعم الكامل لكبار السن ، ولكن مع تغير الظروف الاقتصادية وضعف الروابط الأسرية ، أصبح كبار السن مضطرون للإعتماد على أنفسهم لتوفير متطلبات المعيشة ونفقات العلاج مما زاد من مشاركتهم في سوق العمل .
- على الرغم من أن كبار السن في الوقت الحالي أكثر صحة من الجيل السابق وأكثر قدرة على العمل لفترة أطول ، إلا أن نتائج الدراسات السابقة كشفت أن نسبة كبيرة من أصحاب الأعمال لا يفضلون تشغيل كبار السن؛ لذا فإن فرص كبار السن في الحصول على وظائف مناسبة يعد قليلاً.
- أتضح أنه غالبًا ما يتعرض كبار السن للتمييز القائم على أساس السن، ويتم استغلال حاجاتهم للمال فيتم توظيفهم بأجور زهيدة وساعات عمل طويلة، مما يعمل على زيادة حالات التهميش والحرمان الاقتصادي لكبار السن .

- كشفت النتائج أن عمل كبار السن بعد التقاعد له آثار ايجابية على الصحة العقلية لهم ، ويقي من كثير من أمراض الشيخوخة المرتبطة بالتقاعد ويعمل على إكساب عملية الشيخوخة شكلًا أكثر نجاحًا.

مفاهيم الدراسة :

مما لا شك فيه أن تحديد المفاهيم يعد ضرورة أساسية في أي دراسة علمية وسوف تتناول الدراسة الراهنة المفاهيم التالية :

مفهوم المحددات الاقتصادية : Economic Determinants

يقصد بالمحددات الاقتصادية في الدراسة الراهنة :الظروف الاقتصادية التي تلعب دورًا في مشاركة كبار السن في سوق العمل؛مثل قيمة المعاش التقاعدي، ومدى كفايته للوفاء بالمتطلبات المعيشية ولتحيق الأمان الاقتصادي ، تكوين مدخرات أثناء فترة العمل ، عدد من يعولهم كبار السن ،الأزمات الاقتصادية التي يتعرض لها كبار السن بعد انخفاض قيمة المعاش التقاعديوغيرها من الظروف الاقتصادية .

مفهوم المحددات الاجتماعية : Social Determinants

يقصدبالمحددات الاجتماعية في الدراسة الراهنة : الظروف الاجتماعية التي تحيط بكبار السن، والتي تؤثر على قرارهم بالمشاركةفي سوق العمل مثل قدرة كبار السن على شغل أوقات فراغهم بعد التقاعد،و قدرتهم على الاندماج في المجتمع بعد التقاعد ، وعلاقاتهم مع أفراد أسرتهم والمحيطين بهم بعد التقاعد، وغيرها من الظروف الاجتماعية.

مفهوم كبار السن:Elderly

عرف "الغريب"كبار السنبأنهم من تبلغ أعمارهم ستين عامًا فأكثر، وهم بذلك يدخلون مرحلة من النمو والنضج يطلق عليها "العمر الثالث"، وهي مرحلة طبيعية في حياة الإنسان لا يمكن تجنبها (الغريب ، ٢٠٠٢ : ٢٣).

ويُعرف كبار السن في الدراسة الراهنة بأنهم كل من تجاوزت أعمارعم الستين عامًا .

مفهوم عمالة كبار السن :Elderly Employment

يمكن تعريف معدل المشاركة في القوى العاملة بأنه النسبة المئوية للسكان الذين يعملون أو يبحثون بنشاط عن عمل(Brucker&et al , 2018).

وقد عرف " رمضان" عمالة كبار السن بأنها نسبة السكان فوق الستين الذين يمارسون نشاط معين مقابل أجر من إجمالي السكان العاملين (رمضان ، ٢٠١٥ : ١٧٠).

كما عرف Sadangharn عمالة كبار السن بأنها توظيف المتقاعدون البالغون من العمر ستين عامًا فأكثر الذين يرغبون في مواصلة العمل بعد التقاعد مقابل أجر ماديييساعدهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية(Sadangharn ,2017).

ويمكن تعريف عمالة كبار السن في الدراسة الراهنة بأنها مشاركة من تجاوزت أعمارهم الستين عامًا في سوق العمل مقابل أجر مادي سواء كان ذلك في قطاع العمل الرسمي أو غير الرسمي.

مفهوم التشيخ السكاني :Population Ageing

عرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدةالتشيخ السكاني بأنه التحول التدريجي من هيكل عمري تغلب عليه فئات الشباب إلى هيكل عمري تغلب عليه فئات كبار السن بين السكان ، وكثيرًا ما يجرى قياس هذا التحول عن طريق الزيادة القائمة في متوسط العمر، أو في نسبة كبار السن إلى إجمالي عدد السكان (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،٢٠١٧: ٥).

الاتجهات النظرية المفسرة لعمالة كبار السن :

نظرية الدور Role Theory

تقدم نظرية الدور التصورات النظرية والتفسيرية للأدوار التي تتم في نسق اجتماعي معين، وتعتقد النظرية أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار التي يشغلها الفرد في المجتمع، فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوى على واجبات وحقوق اجتماعية؛ فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله ، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع (الحسن ، ٢٠١٠ : ١٥٩).

والدور الاجتماعي هو فعل يتألف من قواعد ومعايير يخضع لها فعل الفرد ، كما أنه يخضع لتوقعات من الأفراد المشتركين في النسق الذي يتم فيه أداء الدور ويعد مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية في النظرية الاجتماعية. ويعرف" رالف لنتون" الدور من خلال علاقته بالوضع الاجتماعي، ويعتبر أن الوضع الاجتماعي هو مجموعة من الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الحركي للوضع الاجتماعي (الحوات ،١٩٩٨).

كما يُعرف الدور بأنه نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجهات والسلوك الذي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه في من يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعًا معينًا؛ أي أن الدور يصف السلوك المتوقع من شخص ما في موقف معين (بوبركة & حمداوي ،٢٠١٨ : ١٩).

ويؤكد "odarson" على جانب التوقعات في تعريف الدور؛ فيرى أنه نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات معينة ،ويرتبط بمركز معين داخل نطاق الجماعة أو موقف اجتماعي، ويتحدد هذا الدور بمجموعة التوقعات من جانب الآخرين ومن جانب الشخص عن سلوكه (عبد الشافي ، د.ت :٧٥).

وهذا يعني بأن الدور الذي يقوم به الفرد داخل الإطار التنظيمي الذي ينتمي إليه يعتمد بصورة كبيرة على حقوق وواجبات معينة ، كما أنه يتحدد في ضوء التوقعات التي ينتظرها الفرد من الآخرين والتي ينتظرها الآخرون منه، ومما لا شك فيه فإن مكانة الفرد الاجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدور الذي يقوم به .

وفي هذا الصدد أكد "غيث " بأن المكانة الاجتماعية للفرد تعبر عن وضع معين في النسق الاجتماعي، والذي يتضمن التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأدوار

المختلفة في البناء أو النسق الاجتماعي (غيث ، ٢٠٠٦ :٤٠٦). وهذا يؤكد بأن المكانة الاجتماعية للفرد ترتبط بالدور الذي يقوم به الفرد طبقًا للقواعد السلوكية المقررة داخل النسق الاجتماعي؛ حيث إن هناك مجموعة من المقومات اللازمة لأداء دور معين، وهي تنشأ من المعايير الثقافية، ومن شأنها أن توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينه.

وقد أشار "هس & ماركسون" بأن الأدوار والمكانات الاجتماعية في المجتمع تختلف باختلاف البناء العمري؛فالوظائف المتاحة للأعمار المختلفة تتفاوت من مجتمع لآخر، ويتوقف ذلك على العديد من العوامل أهمها العرض والطلب (هس & ماركسون ،١٩٨٩ :٣٤١).

وقد اهتم العديد من علماء الاجتماع بتفسير سلوك الفرد من خلال الدور الذي يشغله، وعلى رأسهم "ماكس فيبر" ؛ والذي أكد على أن السلوك الاجتماعي هو أي نشاط يوم به الفرد والذي يكون له علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع، وأن سلوك الفرد يعتمد على الدور الذي يشغله والذي يحدد بدوره طبيعة السلوك الذي يقوم به الفرد . كما أشار "فيبر" بأنه يمكن توقع سلوك الفرد من خلال معرفه الدور الذي يشغله داخل النسق الاجتماعي (الحسن ، ٢٠١٠ : ١٦٠).

وأعطى " تالكوت بارسونز" أهمية كبيرة لمفهوم الدور الاجتماعي، وتتضح آراءه في مؤلفه الموسوم "النسق الاجتماعي"؛ حيث قام " بارسونز "بتحليل النسق الاجتماعي إلى مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة إلى أدوار اجتماعي، ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة إلى واجبات وحقوق اجتماعية. ويمكن لنا أن نلاحظ أن مفهوم الدور عند " بارسونز" يأخذ في الاعتبار الفعل كأطار أو مرجع لفهم الدور حيث أنه يعتبر الفعل سلوكاً موجهاً نحو غايات أو أهداف يحدث في مواقف مرتبطة بتوقعات معينة (هس & ماركسون ،١٩٨٩ :٣٣٩).

بينما أكد " رايت ميلز " أن الدور يعد بمثابة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع؛ فالفرد يتصل بالمجتمع ، والمجتمع يتصل بالفرد عن طريق الدور الاجتماعي ، ويحتاج الدور قبل شغله من قبل الفرد إلى درجة من التدريب والتأهيل والممارسة(الحسن ، ٢٠١٠ : ١٦٢).كما أكد

أيضًا"جورج هربرت ميد " على رأي "ميلز"؛ حيث أشار إلى أن الدور هو حصيلة العلاقات المتفاعلة بين الذات والآخرين أو بين الفرد والمجتمع (الحوات ، ١٩٩٨ : ١٨٨) .

ويمكن من خلال مقولات نظرية الدور تفسير ما يحدث لكبار السن عند بلوغهم سن التقاعد الإلزامي؛فحين يشعر كبير السن بتقلص الدور الذي كان يقوم به قبل وصوله إلى سن التقاعد فقد يؤثر ذلك سلبًا على قدرته على التكيف مع النسق الاجتماعي، وقد يصاحب تلك الحالة العديد من المشاكل النفسية والصحية .

ولذا يبدأ كبار السن الذين وصلوا إلى سن التقاعد الإلزامي البحث عن أدوار بديلة للأدوار التي فقدوها لكي تعمل على استمرار ارتباطهم بمجتمعهم؛حيث أكد كل من "ميلز" و"ميد " عن كون الدور الذي يشغله الفرد بمثابة حلقة الوصل بينه وبين المجتمع؛وهذا يعني أن تكيف المتقاعد مع النسق الاجتماعي يعتمد على مقدرته على تعويض الأدوار التي فقدها بالتقاعد؛حيثإن كبار السن القادرين على إيجاد أدوار بديلة للأدوار التي فقدوها سيكونون أكثر إيجابية وأكثر تكيفًا مع المحيطين بهم في مجتمعهم وأكثر رضى عن حياتهم.

ويمكن القول بأن نجاح كبار السن في التكيف مع المجتمعيرتبط إلى حد كبير بالقدرة على المحافظة والاستمرار في الأدوار والأنشطة والعلاقاتالاجتماعية في مرحلة التقاعد؛ فالفرد المتقاعد يحاول ما أمكن أن يتكيف مع مرحلة التقاعد من خلال البحث عن أدوار جديدة تعمل على احتفاظه بمكانته الاجتماعية من جهة، وتسهم في رفع معنوياته من جهة أخرى .

وفي هذا الصدد أكد ميللر"Miller" على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المسن لوظيفته وعمله الرسمي، والتي يمكن من خلالها شغل وقت فراغه، وإعادة توافقه، والتي في نفس الوقت تمثل مصدرا جديدا للدخل(خليفة ، ١٩٩١ : ٣٦). أي إن الأنشطة أو الأدوار البديلة التي يقوم بها الشخص المسن بعد التقاعد تحقق له هدفين: الأول أنه يجد البديل عن العمل المفتقد، والثاني: أنها تعد مصدرا جديدا للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل.

الإجراءت المنهجية للدراسة الميدانية :

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في الوقوف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية لعمالة كبار السن ويتفرع من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالي:

١. الوقوف على الظروف الاقتصاديةالمحيطة بعمالة كبار السن .
٢. الوقوف على الظروف الاجتماعيةالمحيطة بعمالة كبار السن .
٣. الوقوف على الاختلافات القائمة في الأدوار والمكانات الاجتماعية باختلاف البناء العمري .
٤. الوقوف على المعوقات التي تواجه كبار السن أثناء عملهم .
٥. الوصول إلى مجموعة من المقترحات التي تعمل على ضمان مستوى معيشي مناسب للأجيال الحالية والمستقبلية من كبار السن .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه ما المحددات الاقتصادية والاجتماعية لعمالة كبار السن ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية هل العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسلمشاركة كبار السن في العمل بعد التقاعد ؟

١. إلى أي حد يستطيع كبار السن الإندماج في الأنشطة المجتمعية بعد التقاعد ؟
٢. هل تؤدي مشاركة كبار السن في سوق العمل إلى إيجاد بدائل للأدوار التي فقدوها بسبب التقاعد ؟
٣. هل يشعر كبار السن بانخفاض مكانتهم الاجتماعية بعد التقاعد ؟
٤. هل يتعرض كبار السن لأي من أشكال التمييز والاستغلال أثناء عملهم ؟
٥. ما الآثار الإيجابية المترتبة على مشاركة كبار السن في سوق العمل بعد التقاعد على الصحة النفسية والبدنية لهم ؟

الأساليب المنهجية وأدوات جمع البيانات:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية التحليلية؛وقد اعتمدت على التحليل الكيفي؛ باستخدام منهج دراسة الحالةCase Study Method باعتباره من أكثر المناهج قدرة على

تقديم صورة أكثر عمقًا ، وشمولية عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بعمالة كبار السن .

وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة رئيسية في جمع البيانات. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها؛ قامت الباحثة بتصميم دليل دراسة حالة تضمن خمسة محاور رئيسية؛اشتمل الأول منها على البيانات الأولية، والثاني عن العوامل الاقتصادية لعمالة كبار السن، والثالث عن العوامل الاجتماعية لعمالة كبار السن ،والرابع عن تغير الأدوار والمكانات الاجتماعية بعد التقاعد، والخامس عن المعوقات التي تواجه كبار السن أثناء عملهم(انظر ملحق رقم ١).

وطبقت الدراسة الميدانية على عشر حالات من كبار السن العاملين بعد التقاعد في مدينة المنيا (انظر ملحق رقم ٢). وقد بدأت الدراسة الميدانية في منتصف شهرفبرايرلعام٢٠٢٠، وانتهت في أوائل شهرأبريللللعام نفسه .

نتائج الدراسة الميدانية :

توصلت الدراسة الراهنة إلى العديد من النتائج والتي يمكن مناقشتها في ضوء التساؤلات المطروحة على النحو التالي :

أولاً: فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأولهل العامل الاقتصادي هو العامل الرئيس لمشاركة كبار السن في العمل بعد التقاعد ؟

- كشفت المعطيات الميدانية أن العامل الاقتصادي، وأن لم يكن هو العامل الوحيد لمشاركة كبار السن في سوق العمل إلا أنه يعد العامل الرئيس؛ حيث أكدت النسبة الأكبر من حالات الدراسة أن قيمة المعاشات التقاعدية بمفردها لا تكفي للوفاء بالمتطلبات الأساسية، وتوفير حياة كريمة بعد التقاعد، وخاصة لكبار السن الذين مازالوا يعولون أبناء في مراحل التعليم المختلفة وليس لديهم مدخرات؛ وذلك عن طريق تأمين حياة كريمة لهم بعد بلوغهم سن التقاعد،كما تبين انخفاض قيمة المعاشات التقاعدية المقدمة من النقابات العمالية باستثناء بعض النقابات؛ مثل (الشرطة والجيش)؛ حيث بلغ متوسط المعاش المقدم من هذه النقابات ١٠٠ جنيه

شهريًا . وهنا يصبحقرار الإلتحاق بسوق العمل ليس قرارًا اختياريًا،بل الحل الوحيد لاستمرار الحياة، ولا سيما للرجال أكثر من الإناث، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة والتي أتضح من خلالها أن مشاركة كبار السن من الذكور في سوق العمل أكثر من مشاركة الإناث .

وقد أكدت نتائج المسح الذى أجراه مكتب الإحصاء الأمريكي أن هناك ركيزتين أساسيتين لتقديم الدعم لكبار السن؛ وهما الدعم التقليدي من أفراد الأسرة والدعم الرسمي المقدم من الدولة والذي يتضمن المعاشات التقاعدية (BUI the CUONG Institute,2017)، بينما أكدت نتائج الدراسة الراهنة أن الدعم الثالث لكبار السن يتمثل مشاركتهم في قوة العمل؛حيث أنه في الوقت الحالي أصبح الدعم الأسري لكبار السن محدوداً والدعم الرسمي غير كافيًا حيث أن المعاشات التقاعدية لكبار السن في معظم دول العالم وتحديدًا في الدول النامية غير كافية لدعم كبار السن، وتأمين حياة كريمة لهم؛ و لذا أصبح الدعم الرئيسي لكبار السن بعد التقاعد هو عملهم .

- أوضحت النتائج الميدانية أن هناك عبء مادي غالباً ما يضاف إلى أعباء كبار السن وهو عبء مصاريف العلاج وخاصة الأمراض المرتبطة بالسن مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض المفاصل وغيرها من الأمراض المزمنة وما يزيد من هذا العبء أن برامج الرعاية الصحية المجانية التي تقدم لكبار السن عبر التأمين الصحي غير كافية وذات نوعية متدنية؛ حيث اتضح أن النسبة الأكبر من حالات الدراسة يتعالجون على نفقتهم الشخصية لتدني نوعية الخدمات الطبية المقدمة عبر برامج التأمين الصحي؛ مما يزيد من معاناتهم الاقتصادية وقد يجبرهم على العمل بعد التقاعد لتوفير نفقات العلاج، حتى وإن كانت ظروفهم الصحية لا تسمح بذلك

مما يؤثر سلبًا على نوعية الحياة لهذه الفئات . وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Bloom& et al(2010) والتي أشارت إلى أن النسبة الأكبر من كبار السن يصبحوا بعد التقاعد محرومون من الأمن الذي كانوا يتمتعون به في السابق، ولذا فإن البعض يشارك مرة أخرى في سوق العمل رغبةً في تأمين الدخل وزيادة فرص الحصول على الرعاية الصحية المناسبة .

- كشفت المعطيات الميدانية أن انخفاض قيمة المعاشات التقاعدية مع غياب وجود مدخرات في ظل ارتفاع معدلات التضخم تُشعر كبار السن بعدم الآمان الاقتصادي ولاتسمح لهم بالعيش حياة كريمة كماتفرض عليهم وعلى أسرهم ضغوطاً اقتصادية كبيرة حيث أكدت النسبة الأكبر من حالات الدراسة أنهم أُجبروا على تقليل مستوى الإستهلاكلمعظم السلع والخدمات الأساسية كأحد آليات التكيف مع إنخفاض الدخل بعد التقاعد، والذي وصل في بعض الحالات إلى أقل من الربع ، ولذا يظل سوق العمل الوسيلة الممكنة لضمان الآمن الاقتصادي لكبار السن . وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Davalos& et al,2017) والتي كشفت أن كبار السن في معظم دول العالم النامي يواجهون تحديات حرجة للحفاظ على مستوى معيشي مناسب وخاصة فيما يتعلق بالأمن الاقتصادي بعد انخفاض قيمة التأمينات الاجتماعية في السنوات الماضية ، وأكدت أنه نظرًا لأن دخل التقاعد يعد غير كافيًا بصورة كبيرة لتأمين حياة كريمة للمتقاعدين، مما اضطر نسبة كبيرة من كبار السن إلى المشاركةفي سوق العمل مرة أخرى.
- وهنا يمكن القول بأن قرارات الإستهلاك والإدخار تختلف على مدار دورة الحياة ، وبالرجوع إلى النظرية الكلاسيكية للدخل التي يقوم عليها سلوك الإستهلاك والإدخار،نجد أن هناك فرضيتين اقتصاديتين متكاملين يمكن من خلالهما تفسير هذه النتيجة وهما فرضية دورة الحياة ، وفرضية الدخل الدائم واللتان توكدان على أنه مع

التقدم في العمر من المحتمل أن تشهد الأسرة انخفاضًا في مستوى الاستهلاك، وذلك بعد استهلاك مستقر نسبيًا طوال فترة حياتهم، ويمكن أن تسهم معدلات الإدخار المرتفعة للأسرة خلال سنوات كسبهم الكبرى في تحقيق الانتعاش عند انخفاض الدخل أثناء فترة التقاعد، كما أكدت الفرضيتان على عدم المساواة في توزيع الإستهلاك للأسر خلال دورة الحياة المختلفة (Rubin &et al ,2000)، وهذا يؤكد أن قدرة كبار السن على تكوين مدخرات أثناء فترة عملهم يساعدهم على الحفاظ على مستوى المعيشة السابق دون تقليل الاستهلاك ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Sawant(2009,) ، والتي أشارت إلى أن عمليات الإدخار الأسري تساعد على تأمين الدخل في سن الشيخوخة ، وتمكن كبار السن من الحصول على الرفاهية الاقتصادية والحفاظ على مستويات ملائمة من المعيشة بعد بلوغ سن التقاعد .

- على الرغم من أن الأسر قديمًا كانت تعتني بكبار السن وتقدم لهم الدعم المادي ، فإنه في الوقت الحالي وفي ظل الضغوط الاقتصادية وانتشار القيم الفردية لم يصبح كبار السن مسئولون فقط عن إعالة أنفسهم بل أصبح عليهم أيضًاإعالة أبنائهم وأحفادهم وهذا ما أكدت عليهنتائج الدراسة الميدانية؛حيث اتضح أن دور كبار السن تجاه الأبناء لا ينتهي بعد زواجهم بل يستمر دورهم في دعهمهم ودعم أبنائهم وظهرت هذه المشكلة بوضوح لدى ثلاث من حالات الدراسة؛ حيث تبين أن طلاق الأبنة وعودتها للاقامة مع أبنائها في منزل العائلة قد أدى إلى زيادة الأعباء والضغوط المادية لكبار السن وأجبرهم على المشاركة في سوق العمل بعد التقاعد،وهنا يمكن التأكيد على أن الأوضاع الاقتصادية لكبار السن في البلدان النامية أكثر قسوة من البلدان المتقدمة ، حيث تشير نتائج الدراسات السابقة أن ٨٠% من كبار السن في العالم المتقدم يعيشون إما بمفردهم أو مع أزواجهم فقط بعد زواج الأبناء ، ولكن الظروف الاقتصادية السائدة في

البلدان الأقل نموًا لا سيماً تختلف في العديد من النواحي الرئيسية ، فالأسر تميل إلى أن تكون كبيرة الحجم ويعولها كبار السن ، وتعيش نسبة كبيرة من هذه الأسر على حد الكفاف فلديها دخل منخفض وليس ليس لديها مدخرات تسمح لها بالعيش حياة كريمة بعد التقاعد، ويؤمن لها مستوى مناسب من الإستهلاك (Sawant,2009). وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج دراسة (Pang & et al ,2004)، والتي أكدت أن الشيخوخة في البلدان النامية تعد من نواح عديدة أصعب منها في البلدان المتقدمة ، من أجل الحفاظ على نفس مستوى المعيشة مع تقدمهم في السن؛ حيث أصبح في الأغلب يُترك كبار السن ليعيشون بمفردهم دون وجود من يعولهم ، والنتيجة التي ترتبت على ذلك ، أصبح العديد من كبار السن مضطرون للاعتماد على أنفسهم والنزول إلى سوق العمل .

ثانيًا : فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني إلى أي حد يستطيع كبار السن الإندماج في الأنشطة المجتمعية بعد التقاعد ؟

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن التقاعد قد يسبب لكبار السن الانعزال، والانسحاب من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ويؤدي إلشعورهم بالعزلة والاكتئاب ويؤثر على حالتهم الصحية والنفسية ، وهذا ما أكدت عليه النسبة الأكبر من حالات الدراسة؛حيث اتضح أن كبار السن في الأغلب عندما يصلون إلى مرحلة التقاعد يبدأون تدريجيًا في الانسحاب من المجتمع، وتتناقص الأنشطة التي يقومون بها نتيجة لنقص عمليات التفاعل بينهم وبين الآخرين من الأفراد داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمون إليه ، وهذا يعد من أهم الأسباب التي تدفعهم إلى المشاركة مرة أخرى في سوق العمل والذييسهم بشكل كبير في الحفاظ على الحالة النفسية والصحية لكبار السن،ويساعد على الإندماج مرة أخرى في المجتمع . وهذا ما أكدت عليه مقولات نظرية الدور؛ حيث

آشارميللر"Miller" إلى أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المسن لوظيفته وعمله الرسمي، والتي يمكن من خلالها شغل وقت فراغه، وإعادة توافقه والتي في نفس الوقت تمثل مصدرًا جديدا للدخل (خليفة ، ١٩٩١ : ٣٦). وهذا يعني أن عمل كبار السن بعد التقاعد لا يكون فقط من أجل زيادة الدخل وإنما قد يكون أيضًا ضرورة لاستمرار ارتباطهم بمجتمعهم .

- كشفت المعطيات الميدانية عن أن القدرة على العمل لا ترتبط بسن معين بل ترتبط أكثر بالحالة الصحية للفرد وقدرته على العطاء، وهذا ما أكدت عليه النسبة الأكبر من حالات الدراسة؛حيث أشاروا أنهم ما زالوا في كامل صحتهم وقدرتهم على العطاء،وأكدوا على أن العمل بالنسبة للإنسان القادر والراغب فيهيعد بمثابة الحياة . وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج المسح الذي أجراه مكتب الإحصاء الأمريكي (BUI the CUONG Institute ,2017) والتي أكد من خلاله أن كبار السن غالبًا ما يعبرون عن تفضيلهم القوي للعمل بعد التقاعد طالمًا كان الشخص قادراً على العمل ، أي أنه يمكن القول بأن الوضع الصحي هو أحد العوامل المهمة لنشاط القوى العاملة كبيرة السن نظراً لعدم كفاية مدفوعات المعاشات في تقديم دعم كامل لأسرة المسن .
- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه بعد التقاعد تبدأ الروابط الاجتماعية لكبار السن في الضعف ويقل محيط علاقتهم الاجتماعية تدريجيًا، ويقل تبادل الزيارات الاجتماعية مع أقرانهم ومع أفراد عائلتهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال سببين السبب الأول هو حالة الانسحاب التي تحدث لكبار السن من المجتمع،والتي تنعكس على ضعف التفاعل مع الآخرين، والسبب الثاني كأحد آليات التكيف مع انخفاض الدخل بعد التقاعد؛ حيث أن الخروجات وتبادل الزيارات يحتاج إلى تكلفة مادية قد لا تتماشى مع انخفاض الدخل بعد التقاعد .

وفي هذا الصدد أشار"Arendt"إلى أن مؤشرات الشيخوخة الناجحة تعتمد إلى حد كبير على مؤشرات التواصل الاجتماعي لكبار السن،وقد ميز بين ثلاثة مستوياتللتواصل الاجتماعي لكبار السن. وتتمثل أعلى هذه المستويات إذا كان كبار السن يجتمعون مع أسرهم وأصدقائهم على أساس أسبوعي، ويتم الحصول على المستوى المتوسط إذا كان كبار السن يجتمعون مع العائلة أو الأصدقاء على أساس شهري ، وأدنى مستوى للتواصل إذا كان التواصل مع العائلة أو الاصدقاء أكثر ندرة ، فهذا يدل على الانسحاب والعزلة من المجتمع. وأكد أيضًا على ضرورة أنشاء فهرس للأنشطة الاجتماعية لكبار السن يتضمن عدد الأنشطة التي يشارك فيها المسن أسبوعيًا مثل الاشتراك في أندية اجتماعية ، ممارسة الرياضة (Arendt, 2005 :347) .

- كشفت نتائج الدراسة الراهنة أن التقاعد قد يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل الأسرية لكبار السن وهذا ما أكدت عليه النسبة الأكبر من حالات الدراسة ؛حيث تبين أن كبار السن بعد وصولهم إلى سن التقاعد الإلزامي يبدأون تدريجيًا في التقوقع حول ذواتهم، وتحدث تغيرات في أسلوب ونمط التفاعل بينهم وبين الآخرين، وتبدأ شخصيتهم في التغير عن السابق؛نتيجة إحساسهم بفقدان الأهمية، وبالتالي تزداد الخلافات والمشاحنات بينهم وبين أفراد الأسرة .وفي هذا الصدد أشار(غانم، ٢٠٠٤)إلىأن وصول كبار السن إلى سن التقاعد يزيد من الحساسية الانفعالية العالية وسرعة التأثر بكل ما يقع عليهم من ضغوط، ويصبحون أكثر إحساسًا بالتعاسة، والعزلة، والانسحاب من المجتمع .
- وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن حدة هذه الخلافات تزول عندما يبدأ كبار السن في مزاولة العمل مرة أخرى، فتعود إليهم ثقتهم بنفسهم،وتتحسن علاقاتهم مع الآخرين ويبدأون في استعادة التوافق مع المجتمع .وهنا يمكن التأكيدعلى أن نجاح كبار السن في التكيف مع المجتمعيرتبط إلى حد كبير بقدرتهم على المحافظة والاستمرار في

الأدوار والأنشطة والعلاقات في مرحلة التقاعد، والتي تساهم في رفع معنوياتهمبصورة كبيرة ، وهذا ما أكدت عليه مقولات نظرية الدور .

ثالثًا : فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث هل تؤدي مشاركة كبار السن في سوق العمل إلى إيجاد بدائل للأدوار التي فقدوها بسبب التقاعد ؟

- كشفت المعطيات الميدانية أنه بمجرد وصول كبار السن إلى مرحلة التقاعد الاجباري، تتغير الأدوار الاجتماعية لهم؛فيتحول المسن من مرحلة مزاولةالعمل الحكومي إلى ممارسة الهوايات، ويصاحب ذلك التحول التدريجي في حجم الأسرة بعد زواج الأبناء أو بعد وفاة الزوج أو الزوجة، بالإضافة إلى التناقص التدريجي في التفاعل الاجتماعي بعد انشغال الأبناء بحياتهموانشغال الأصدقاء،أو تغير ظروفهم الاجتماعية وصعوبة التواصل معهم، مع نقص القدرةعلى تكوين علاقات اجتماعية جديدة، وتتناقص الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الترويحية المتمثلة فيالزيارات والسفريات؛مما يشعرهم بالانسحاب والعزلة من المجتمع، ويشعرون بفقدان الرغبة في الحياة، وباقترابهم من الموت. وقد أشارت النسبة الأكبر من عينة الدراسة إلى أن التقاعد قد يسبب لهم إحساسًا بالعجز؛حيث إن العجز الحقيقي يبدأ عندما يشعر الإنسان بانتهاء دوره في المجتمع. وهذا ما أكدته مقولات نظرية الدور؛فحين يشعر الفرد بتقلص الدور الذي كان يقوم به فإن ذلك قد يؤثر سلبًا على قدرته على التكيف مع النسق الاجتماعي؛ وقد يصاحب تلك الحالة العديد من المشاكل النفسية والصحية .
- وقد أكدت النسبة الأكبر من حالات الدراسة أن مزارلتهم للعمل مرة ثانية قد ساعدهم على إيجاد بدائل للأدور التي فقدوها بسبب التقاعد،وساعدهم على الاندماج مرة أخرى في المجتمع، وعلى مزاولة الأنشطة الاجتماعية،والتكيف مرة أخرى مع المجتمع. وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع مقولات " رايت ميلز " في نظرية الدور؛ والتي أكد فيها أن الدور

هو بمثابة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع؛ فالفرد يتصل بالمجتمع ، والمجتمع يتصل بالفرد عن طريق الدور الاجتماعي .(الحسن ، ٢٠١٠ : ١٦٢).

- وهنا يمكن التأكيد على أهمية مواصلة كبار السن للعمل بعد التقاعد في حالة قدرتهم ورغبتهم على العمل والذي يعمل على استمرارارتباطهم بمجتمعهم، ويساعدهم على إيجاد بدائل للأدوار والأنشطة التي فقدوها بسبب التقاعد،والتي تساعد على زيادة تكيفهم فضلاً عن كونها تعد مصدرًا جديدًا للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل.
- وفي هذا الصدد أكد(عبد الغفار وآخرون، ١٩٩٨) على أهمية الأنشطة البديلة للمسنين بعد التقاعد، والتي تعمل على استمرار ارتباطهم بالمجتمع؛ من خلالالتوصل لأدوار بديلة لتلك التي فقدت نتيجة للتقاعد . كما أكد كل من (أبوحطب&صادق،١٩٩٥) على أهمية الأدوار البديلة في حياة المسنين بعد التقاعد؛ حيث يجب على المسنين البحث عن بدائل للأدوار الأربعة الرئيسية التي كانت سائدة من قبل؛ وهي:(فقدان العمل، ونقص الدخل، وضعف الصحة، والتغير في بنية الأسرة).
- وقد اكدت نتائج الدراسة الميدانية أن كبار السن الذين أمكنهم تعويض هذه البدائل بشكل فعالمن خلال ممارسة العمل الذي يتناسب مع قدراتهم وخبراتهم السابقة،قد حققوا تكيفًافي المجتمع؛مما ساعدهم على رفع روحهم المعنوية. وبدات حالتهم الصحية في التحسن،وهذا يعني أن الشيخوخة الناجحة هي مرحلة فرص جديدة للأدوارالاجتماعية، وليست مرحلة انسحاب كلي من الحياة الاجتماعية .

رابعًا: فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الرابع هل يشعر كبار السن بانخفاض مكانتهم الاجتماعية بعد التقاعد؟

- أكدت النسبة الأكبر من حالات الدراسة أن التقاعد من العمل قد أشعرهم بانخفاض مكانتهم الاجتماعية، وخاصة الاشخاص الذين كانوا أثناء وظائفهم يحتلون مناصبًا

قيادية، أو كانوا في مواقع للسلطة، فالعمل يساعد الإنسان على اكتساب المزيد من العلاقات الاجتماعية، ويشعره بقيمته ومكانته في المجتمع، ويفقد جزءًا كبيرًا من هذه المكانة بتقاعده عن العمل . وهذا ما أشارإليه " رالف لنتون " في نظرية الدور؛حيث أكد على علاقة الدور الذي يشغله الفرد بالوضع الاجتماعي له ،وأن هذا الدور يتحدد في ضوء التوقعات التي ينتظرها الفرد من الآخرين والتي ينتظرها الآخرون منه، ومما لا شك فيه فإن مكانة الفرد الاجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدور الذي يقوم به .

- نستنتج من هذا أن عمل الإنسان يكسبه قيمة ومكانة في المجتمع، كما يكسبه المزيد من العلاقات الاجتماعية ، وأن هذه المكانة تقل تدريجيًا بعد فقده لوظيفته؛أي أن مكانة الشخص ترتبط إلى حد كبير بالأدوار التي يقوم بها الفرد. وفي هذا الصدد أكد "غيث"على أن المكانة الاجتماعية للفرد تعبر عن وضع معين في النسق الاجتماعي، والذي يتضمن التوقعات المتبادلة للسلوك بين الذين يشغلون الأدوار المختلفة في البناء أو النسق الاجتماعي (غيث ، ٢٠٠٦ :٤٠٦).
- أكدت نسبة غير قليلة من حالات الدراسة أنهم شاركوا في سوق العمل مرة أخرى ليس فقط بسبب احتياجهم المادي ، ولكنأيضًالرغبتهم في الإحساس بمكانتهم وأهميتهم في المجتمع، ولاكتساب العديد من العلاقات الاجتماعية التي فقدوها بالتقاعد. وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج دراسة (**Sadangharn, 2017**)؛ والتي أشارت إلى أن الغالبية العظمى من الموظفين يرغبون في الاستمرار في العمل بعد بلوغهم سن التقاعد الإلزامي بدوام جزئي أو بساعات عمل مرنة، واقترحوا أن تكون مهام الوظيفة تعتمد على مهارات الخبرة وليس العمل الجسدي .
- وفي هذا الصدد أشار"Vogel " بأن الشيخوخة بشكل عام هي عملية تتضمن مجموعة متنوعة من التحولات في حياة الرفاهية الفردية ، ويعد التقاعد من سوق العمل نقطة

تحول رئيسية لا تشمل فقط انخفاض الدخل ومستوى المعيشة المادية وفقدان أجزاء من الشبكة الاجتماعية ولكن أيضًا انخفاض المكانة الاجتماعية، والذي ترتبط به مجموعة أكبر من مشكلات التكيف(Vogel, 2002 :29).

خامسًا: فيما يتعلق بالاجابة على التساؤل الخامس هل يتعرض كبار السن لأي من أشكال التمييز والاستغلال أثناء عملهم ؟

- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة غير قليلة من حالات الدراسةلم يجدوا صعوبة في الحصول على عمل يتناسب مع خبراتهم ومهاراتهم السابقة ،ويمكن تفسير ذلك بأنه ما زال هناك اقبالاً على توظيف كبار السن ذوي الخبرة والحاصلين على تعليم عالٍ للاستفادة من خبراتهم ومهارتهم السابقة ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Loichinger,2017)، والتي أشارت إلى أن معدلات التوظيف أعلى بين كبار السن الحاصلين على تعليم عالٍ ، وهو مؤشر على استمرار الطلب على العمال ذوي التعليم العالي والمهارات الخاصة . وقد أكدت نتائج دراسة (Barken,2019) على أنه في حالات قليلة قد يحصل العمال كبار السن على مكانة أكبر من الموظفين الشباب، لا سيما عندما يمكنهم الاستفادة من الخبرة المكتسبة من خلال تاريخ العمل الطويل .بينما تختلف عن نتائج دراسة (خضر ، ٢٠٠٤)، والتي أشارت أن مشاركة كبار السن من ذوي التعليم المنخفض أكبر بكثير من الأفراد ذوي مستويات التعليم المرتفعة. وتعزو الباحثة اختلاف نتائج الدراسة الراهنة عن نتائج هذه الدراسة لاختلاف المجال الجغرافي في الدراستين؛ حيث أجريت هذه الدراسة في الريف، بينما طبقت الدراسة الراهنة في الحضر .
- ولكن في الوقت نفسه أكدت نسبه غير قليلة من حالات الدراسة على وجود تمييز على أساس السن؛حيث اتضح أن المقابل المادي لم يكن مناسبًا لساعات العمل بالإضافة إلى

عدم وجود حوافز ومكافأت في العمل،ومع ذلك فإنهم وافقوا على العمل بهذه الشروط المجحفة؛ وذلك لحاجتهم المادية للدخل، ولرغبتهم في شغل أوقات فراغهم، بالإضافة لإحساسهم بتدني الفرص المتاحة أمامهم لاختيار عمل أفضل. وفي هذا الصدد أشار (Yazaki , 2002)إلى أن نسبة كبيرة من كبار السن أنفسهم يشعرون بتدني مكانتهم الاجتماعية، وهم يعتقدون بأنهم أصبحوايشكلون عبئًا على المجتمع،ولهذا يوافقون على العمل بظروف غير مواتية قد تعمل على زيادة حالات التهميش الاجتماعي لديهم . وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة(Arendt,2005)؛ حيث أشارت إلى أن الدخل يؤثر بشكل مباشر على التواصل الاجتماعي والأنشطة حيث أن أحساس المسن بأنه يعمل بدخل مناسب، وأنه لا يتعرض للإستغلال والتمييز يعمل على اكساب عملية الشيخوخة شكل أكثر نجاحًا .

وهنا يمكن الاستناد إلى مقولة"كارل ماركس" الشهيرة والتي أشار من خلالها إلى أن الفئات ذات النفوذ والقوة دائمًا ما تستغل ظروف الفئات الضعيفة اجتماعيًا ، ويمكن تعريف الضعف الاجتماعي بأنه الميل إلى اخضاع الأفراد أو الجماعات لأحداث أو عمليات تهدد قدرتهم على على العيش بنوعية حياة جيدة (Payan , 2018 : 33).

- وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه في حالة كبار السن فأن الضعف يظهر واضحًا لديهم في جوانب مختلفة؛ مثل: نقص فرص العمل، ونقص كفاية الدخل، وضعف نظم الحماية الاجتماعية والصحية. وكل هذه العوامل قد تؤدي إلى زيادة التمييز والاستغلال لظروف كبار السن، وتخفيض الرواتب لديهم؛ مما يؤدي إلى زيادة التهميش، والضعف لدى هذه الفئات، ويؤثر سلبًا على نوعية الحياة لهذه الفئات؛حيث إن مفهوم نوعية الحياة هو مفهوم واسع ومعقد ومتعدد العوامل لأنه يرتبط بدرجة الرضا والرفاهية والأمان التي يشعر بها كبار السن .

وتتفق هذه النتائج إلى حد كبير من نتائج دراسة (Payan , 2018) والتي أكدت أن الظروف التي يعيشها كبار السن في المكسيك تعمل على زيادة حالة الفقر والضعف لديهم،وتجبرهم على المشاركة في سوق العمل، على الرغم من عدم جودة فرص العمل المتاحة لهم؛مما أدى إلى استغلال أصحاب الأعمال لحاجتهم إلى العمل، فيتم توظيفهم بأجور زهيدة قد تصل إلى الحد الأدنى من الأجور على الرغم من أنهم يعملون بساعات عمل طويلة؛ مما يولد حلقة مفرغة من الفقر والتهميش ويؤثر سلبًا على نوعية الحياة لهذه الفئات. كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة (2019,Barken)؛والتي أشارتإلى أن معظم المؤسسات الكبرى تستغل احتياج كبار السن للعمل، وتوظفهم بأجور زهيدة وساعات عمل طويلة، وهذا يعد نوع من أنواع التمييز القائم على أساس السن، والذي يعمل على استبعاد كبار السن من فرص الرفاه الاجتماعي الذي يؤمن لهم حياة كريمة بعد تاريخ عملهم الطويل.

سادسًا : فيما يتعلق بالاجابة على التساؤل السادس ما الآثار الإيجابية المترتبة على عمالة كبار السن بعد التقاعد على الصحة النفسية والبدنية لهم ؟

- أكدت النسبة الأكبر من حالات الدراسة أنوصولهم إلى مرحلة التقاعد الإجباري قد تسبب في إصابتهم بحالة من الاضطراب النفسي، والقلق، وفقدان الثقة بالنفس، وذلك لإحساسهم بانتهاء دورهم في الحياة ؛ و هو ما يؤدى إلى نقص الرغبة في مزاولة الأنشطة المجتمعية، والتفاعل مع الآخرين، وبداية عملية الانسحاب التدريجي من المجتمع؛وهو ما يؤثر سلبًا على حالتهم النفسية والمزاجية ،و بالتالي ينعكس على حالتهم الصحية؛و يظهر في إصابتهمبالأمراض المرتبطة بالسن .

وفي هذا الصدد أشار علماء البيولوجيا إلى أن مرحلة الشيخوخةتعد المرحلة البيولوجية النهائية في حياة أي كائن عضوي؛ حيث تحدث عمليات هدم وتحلل،

وتؤدي بهذا الكائن العضوي إلى التدهور على نحو أسرع وبشكل لا يسمح لميكانيزمات البناء بالعمل. وهذا التدهور يؤدي إلى نقص القدرة على المقاومة والبقاء(انظر عبد الغفار وآخرون ، ١٩٩٨).

- وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن النسبة الاكبر من حالات الدراسة بدأت حالتهم النفسية في التحسن بعد مزاولتهم العمل مرة أخرى؛ فقد نجحوا في تخطي حالة العزلة والانسحاب ، وبدأوا في مزاولة الأنشطة الاجتماعية، واستعادوا ثقتهم بأنفسهم وتجددت رغبتهم في الحياة، وساعدتمشاركتهم في سوق العمل على اتساع محيط علاقاتهم الاجتماعية ، وعلى تحسين حالتهم الصحية؛فقد اتضح أن ممارسة الحركة والنشاط له آثار علاجية ووقائية على الحالة الصحية . وقد أكدت نسبة كبيرة من حالات الدراسة على أن مزاولة العمل بعد التقاعد قد أشعرهم بأهمية دورهم في الحياة، وساعدهم على التغلب على الحالة النفسية السيئة التي عانوا منها بعد التقاعد، ولذا فهم يرون أن العمل بعد التقاعد يعد بالنسبة للإنسان القادر على العطاء بمثابة فرصة جديدة للحياة،حتى وإن كان المقابل المادي قليل ، فالمكسب النفسي والصحي كبير .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة(Dhar,2014) ؛والتي أكدت على أن مشاركة كبار السن في الأنشطة الاقتصادية تساعدهم أن يكونوا مستقلين اقتصاديًا، و تعمل على تحسين الحالة الصحية لهم وتحسين الرضا بينهم . كما تتفق أيضًا مع نتائج دراسة (Tan& et al,2017)، والتي أكدت أن العمال الذين يعملون بعد سن التقاعد لديهم مستويات أعلى بكثير من النشاط البدني وشبكات اجتماعية أكثر شمولاً، واحتمالات أقل للخرف من المتقاعدين. كما أوضحت الدراسة أن العمل بعد سن التقاعد يرتبط بتحسين الحالة النفسية والفسيولوجية بين كبار السن، ويقي من كثير من أمراض الشيخوخة المرتبطة بالتقاعد .

- ويمكن أن نستنتج من هذاأن توظيف قدرات كبار السن بشكل كامل يؤخر ظهور الإعاقة الجسدية؛ وبالتالي يؤدي إلى إنخفاض في التكاليف الاجتماعية .وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات؛مثل دراسة (Yazaki , 2002) ، والتي أجرت مقارنة بين حالة الصحة العقلية لأولئك الذين يعملون بعد التقاعد وأولئك الذين لا يعملون،وأكدت من خلالها أن الذين لا يعملون يعانون في الأغلب من الاكتئاب على عكس الذين يعملون،وأن العمل يسهم بشكل كبير في الحفاظ على الصحة العقلية لدى كبار السن .

خاتمة وتوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي :

- ضرورة أهتمام علماء الاجتماع بدراسة ظاهرة عمالة المسنين من جميع جوانبها المختلفة للوصول إلى فهم أفضل لخصائصها وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية .
- ضرورة مراجعة واصلاح نظم الضمان والحماية الاجتماعية، ورفع كفاءة مظلة التأمينات الاجتماعية بما يكفل توفير سبل الحياة الكريمة لكبار السن بعد التقاعد .
- يجب على وزارة التضامن الاستعانة بلجان مالية لدراسة أوضاع كبار السن بعد التقاعد وتقييم ما تحتاجه الأسر شهريًا لتحسين نوعية الحياة لكبار السن .
- ضرورة النظر في المادة ١٨٠ من قانون التأمينات؛ والتي تنص على وقف صرف معاش المستحق في حالة التحاقه بأي عمل، والحصول منه على دخل صافي يساوي قيمة المعاش أو يزيد عليه .
- ضرورة النظر في قيمة المعاشات المقدمة من النقابات العمالية؛ حيث أن قيمتها ضعيفة جدًاولا تتماشى مع حالات التضخم وارتفاع أسعار السلع والخدمات في الفترة الأخيرة .

- العمل على تحسين مستوى الخدمات الطبية التي تقدمها برامج التأمين الصحي لكبار السن لضمان تقديم خدمات صحية مجانية ذات نوعية جيدة؛لتخفيف الأعباء المادية عن كبار السن .
- أن تقوم مراكز الإرشاد النفسي بعقد دورات تدريبية لكبار السن لتساعدهم في تدعيم علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بعد التقاعد .
- العمل على توفير فرص عمل لكبار السن الراغبين في العمل والقادرين عليه سواء كان ذلك بدوام كلي أو جزئي .
- ضرورة وضع التشريعات والأنظمة التي تضمن حماية حقوق كبار السن في العمل حتى لا يتم استغلالهم من قبل أصحاب الأعمال .
- ضرورة اتخاذ تدابير وقائية لازالة التمييز القائم على أساس السن؛ حيث يتم الحكم على العامل من خلال كفاءة آداء العمل وليس السن .

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

١. أبو حطب، فؤاد &أمال صادق(١٩٩٥) : نمو الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المسنين، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢. بوبركة ، مراد & محمد حمداوي (٢٠١٨): مكانة المسنين ورعايتهم في الأسرة الجزائرية ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، المجلد الثاني ، العدد السابع ، يونيو .

٣. بوغالي ، حاجي (٢٠١٦): الخصائص السسيواقتصادية للمسنين في الجزائر ، مجلة الحقيقة ، ع ٣٧ ، جامعة غرداية ، الجزائر .

٤. بيالاس ، جولانتا بيريك وآخرون (٢٠٠٦): سياسات الشيخوخة الفعالة في جمهورية التشيك وبولندا ، ترجمة عماد الدين عبد الرازق ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، ع ١٩٠ ، منشورات منظمة اليونسكو .

٥. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠١٨) : تعداد السكان لجمهورية مصر العربية ، القاهرة.

٦. الحسن ، إحسان محمد (٢٠١٠): النظريات الاجتماعية المتقدمة : دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، ط ٢ ، دار وائل للنشر ، الأردن .

٧. الحوات ،على (١٩٩٨): النظرية الاجتماعية – اتجهات أساسية ، منشورات الجامعة ، مالطة .

٨. خضر ، زينب (٢٠٠٣):عمالة كبار السن : خصائصها والظروف المحيطة بها ، مجلة النهضة ، ع ١٩ ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

٩. خليفة، عبد اللطيف محمد(١٩٩١): دراسات في سيكولوجية المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٠.رمضان ، فضيل (٢٠١٥) : شيخوخة السكان في الجزائر بين الإعالة والبطالة – الواقع والتحديات ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٨ ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر .

١١.طبالة ، زينات محمد (٢٠١٦): تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٥ ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – التنمية في كل عمل ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، ديسمبر، مج ٢٤، ع ٢ ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة .

١٢.عبد الشافي ، عصام (د.ت): نظرية الدور :دراسة تأصيلية في المنطلقات الاجتماعية والسياسية ، المركز العربي للدراسات والأبحاث ، بيروت .

١٣.عبد الغفار، إحسان ذكي وآخرون (١٩٩٨) : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، منشورات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، كفر الشيخ.

١٤. غانم ، محمد محسن(٢٠٠٤): مشكلات كبار السن (التشخيص والعلاج)– رؤية نفسية دينية، المكتبة المصرية، الإسكندرية.

١٥.الغريب ، عبد العزيز على (٢٠٠٢): المكانة الاجتماعية للمسنين في ضوء التغيرات الحضرية : دراسة ميدانية في محافظة عفيف ، رسالة دكتوراة غير منشورة بكلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية .

١٦.غيث ، محمد عاطف (٢٠٠٦): قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية .

١٧.المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (٢٠١٧) : تغير الهياكل العمرية للسكان والتنمية المستدامة ، تقرير الأمم المتحدة ، لجنة السكان والتنمية ، الدورة الخمسون ، أبريل .

١٨.مجلس حقوق الإنسان (٢٠١١) : تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والاقتصادية : دراسة مواضيعية بشأن إعمال حق المسنين في الصحة ، تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة عشر ، يوليو .

١٩.مفتاح ، فايزة & حمزة شريف على (٢٠١٨): التشيخ السكاني وأثره على التوازن المالي لنظام التقاعد في الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة الأغواط ، مجلد ٧ ، ع ٣٢ ، الجزائر .

٢٠.مكتب العمل الدولي (٢٠٠٣): أنشطة منظمة العمل الدولية المتصلة بالمعايير في مجال السلامة والصحة المهنيتين ، التقرير السادس ، جنيف .

٢١.هس ، بيث & إليزابيث ماركسون (١٩٨٩):علم الاجتماع ، تقديم سلطان المحمد سلطان ، ترجمة محمد مصطفى الشعبيني ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية .

ثانياً : المراجع الاجنبية :

22. Arendt, J .Nielsen (2005): Income and Outcomes for Elderly: Do the Poor have a Poorer Life? Social Indicators Research, Vol.70, No.3.

23. **Barken**, Rachel (2019): “Old age” as a Social Location: Theorizing Institutional Processes, Cultural Expectations, and Interactional Practices.

https://doi-org.library.iau.edu.sa/10.1111/soc4.12673

24. Bloom, David E & et al (2010): Implications of Population Ageing for Economic Growth, Oxford Review of Economic Policy, vol.26 N.4.
25. Brucker, Debra L & et al (2018): Striving to Work,Social Indicators ResearchSeptember, Vol 139, Issue 2.

https://link-springer-com.library.iau.edu.sa/article/10.1007%2Fs11205-017-1730-1

26. BUI the CUONG Institute (2017): Work and Retirement among the Elderly in Vietnam, JED Friedman Daniel Good kind, U.S.A.
27. Dahar, Antara (2014): Workforce Participation among the Elderly in India: Struggling for Economic Security, The India Journal of Labor Economics, vol.57, No.3. India.
28. Davalos, Maria Eugenia (2017): Economic Security of Older People in Moldova, Public Disclosure Authorized, World Bank Group.
29. Ember, Rudolfwinter (2009): Layoff Tax and Employment of the Elderly, Labor Economics, December, Vol 16, Issue 6. https://doi-org.library.iau.edu.sa/10.1016/j.labeco.2009.08.008Get rights and content

30. Kondo, Ayako & Hitoshi Shigeoka (2016): The Effectiveness of Demand-Side Government Intervention to Promote Elderly Employment: Evidence from Japan. https://doi-org.library.iau.edu.sa/10.1177/0019793916676490

31. Loichinger, Elke& Alexia Prshawetz (2017): Changes in Economic Activity: The Role of Age and Education, Journal of Population Science, Vol.36, No.40.

32. Pang, Lihua&et al (2004): Working until you Drop: The Elderly of Rural China, The China Journal, No.52, China.

33. Payan, Lucio Flores(2018):Quality of Employment in Socially Vulnerable groups in Mexico. The case of the elderly, Apr, vol.18 N.56. http://dx.doi.org/10.22136/est20181066

34. Rubin, Rose M. &et al (2000): Income Distribution of Older Americans, Monthly Labor Review, vol.123, No.11. U.S.A.

35. Sadangharn, Pornrat (2017): An Elderly Employment Model for the Thai Automotive Industry, The South East Asian Journal of Management, Oct. Vol Issue 11. **https://search-proquest-com.library.iau.edu.sa/docview/1969773676?accountid=136546&pq-origsite=summon**

36. Sawant, K. Vivek (2009): Elderly Labor Supply in a Rural Less Development Economy: An Empirical Study, Proquest LLC, U.S.A.

37. **Tan, M .E**& et al (2017): Employment Status among the Singapore Elderly and its Correlates,The Official Journal of the Japanese Psychogeriatric**,** May, **Vol. 17, Issue 6,Blackwell Pub** *Country*,England.

38. Vogel, Joachim (2002): Aging and Living Conditions of the Elderly, Social Indicators Research, Vol.59, No.1.U.S.A.

39. Yazaki, Yashio (2002): Assessing the Suitability of the Elderly for Employment, Palgrave Macmillan Journals vol.27 N.4., Geneva.

.

Summary of the study

Economic and social determinants for elderly employment A case study on a sample of elderly working after retirement age at Minia City

Prepared by
Dr. Hanan Mohammed Atef*Kishk*
Assistant Prof .of sociology in faculty of Arts at Minia University

The primary problem of the present study was represented in knowing the economic and social determinants leading elderly to participate in labor market after arriving compulsoryretirement age and knowing did social roles and status differ with age structure , knowing the most important problems in which elderly confront during their work and knowing do they expose during their work to any form of discrimination and exploitation in order to reach suggestions enhancing the concept of effective ageing as a method of life , social integration and physical welfare . The study in it's theoretical orientation depended on role theory.

The present study is considered one of the descriptive analytical studies. It depended on the quantitative analysis by using the method of case study and it also depended on the interview as a basic tool in collecting data .The field study was applied on ten cases of elderly working after retirement age at Minia city.

The field study revealed several findings, the most important ones are:

-The economic factor even it isn't the only one for elderly share in labor market, but it is no longer the basic one, since the value of the retirement pension isn't suffice to meet the basic requirements and provide a good life after the retirement particularly for elderly who still support children in various education stages and they haven't savings that guarantee a good life after reaching retirement age .

-Retirement may cause for elderly isolation and withdrawal from sharing in social activities, lead to their feel of isolation and

depression and influence their health and psychological state, leading them to participate in labor market again as an attempt to find alternatives for social roles in which they lost by the retirement that contribute greatly in maintaining their mental and health state and help integration and adaptation again with society.

-Field data revealed that the most important problems that elderly expose are represented in the existence of discrimination based upon the age and exploit elderly need for work, so they are functioned with little wages and long work hours that deprive elderly from social welfare opportunities.

(The key words): elderly, elderly employment, population ageing, social role.